بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال الشيخ الامام العالم الاوحد شرف الاسلام مفتي الانام بقية السلف الكرام زين العابدين
عبد الرحمن بن الشيخ الامام العلامة شهاب الدين بن الشيخ الامام رجب البغدادي الحنبلي رحمه الله
ورضي عنه الحمد لله الذي اعلى الدين وانار علينا النهج وجعل امتنا والله الحمد خير امة
وبعث فينا رسوله منا منها وعلينا اياته ويزكيها ويعلمنا الكتاب والحكمة احمده على نعمه الجسيمة
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لي ذخرا عند لقائه واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله للعالمين رحمة وفوض اليه بيانا انزل الينا فاوضح لنا كل الامور المبهمة وخصه
بجوامع الكلم وبما جمع اشتات الحكم والعلوم في كلمة او في شطر كلمة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة
تكون لنا نورا من كل ظلمة وسلم تسليما اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم
وخصه ببدايع الحكم كما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت
بجوامع الكلم قال الزهري جوامع الكلم فيما بلغنا ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة التي
كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك وخرج الامام احمد
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
كالمودع فقال انا محمد النبي الامي ثلاث مرات ولا نبي بعدي وتيت فواتح الكلم
وخواتمه وجوامعه وذكر الحديث وخرج ابو يعلى الموصلي من حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت جوامع الكلم وخواتمه واختصر
الحديث اختصارا وخرج الدارقطني من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت جوامع الكلم واختصر لي الحديث اختصارا وروينا من حديث عبد الرحمن بن
اسحق القرشي عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت
فواتح الكلم وخواتمه وجمعه قلنا يا رسول الله علمنا مما علمك الله عز وجل فما تعلمنا التشهد وفي
صحيح مسلم عن سعيد بن ابي بردة عن ابي موسى عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
عن اتبع والمترفق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطي جوامع الكلم خواتمه فقال
انهى عن كل مسكر عن الصلوة وروى هشام بن عمار في كتاب المبعث باسناده
عن ابي سلام الحبشي قال حدثني النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول فضلت على من قبلي بست
ولا فخر قد كن قبلي واعطيت جوامع الكلم وكان اهل الكتاب يجعلونها جزا بالليل الذي
الصباح فجمعها لي في آية واحدة سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
فجوامع الكلم التي خص صلى الله عليه وسلم نوعان احدهما ما هو في القرآن كقوله عز وجل

الله

الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال الحسن
لم تترك هذه الاية خيرا الا امرت به ولا شرا الا نهت عنه والثاني ما هو في ملامة صلى
الله عليه وسلم وهو منتشر موجود في السنن المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم وقد جمع
العلماء جموعا من كلامه صلى الله عليه وسلم الجامعة فصنف الحافظ ابو بكر بن السني
كتابا باسماء الايجاز وجوامع الكلم من السنن المأثورة وجمع القاضي ابو عبد الله
القضاعي من جوامع الحكم الموجزة كتابا باسماء الشهاب في الحكم والآداب وصنف
منه الفوا خرون فزادوا على ما ذكره زيادة كثيرة وشارحه الخطابي في اول الغرائب كما تقدم
كتابه غريب الحديث الى يسير من الاحاديث الجامعة واملى الامام الحافظ ابو عمرو بن العلاء
ابن الصلاح مجلسا باسماء الاحاديث الكلية جمع فيه الاحاديث الجوامع التي
يقال ان مدار الدين عليها وما كان في معناها من الكلمات الجامعة الوجيزة فاشتمل
مجلسه هذا على ستة وعشرين حديثا ثم ان الفقيه الامام الزاهد القدوة ابا
زكريا يحيى النووي رحمة الله عليه اخذ هذه الاحاديث التي املاها ابن الصلاح وزاد
عليها تمام اثنين واربعين حديثا وسمى كتابه بالاربعين واشتهرت هذه الاربعون
التي جمعها وكثر حفظها ونفع الله بها به كثيرا جامعها وحسن قصده رحمه الله وقد
تذر سول الجماعة من طلبة العلم والدين لتعليق شرح لهذه الاحاديث المشار اليها
فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع كتاب يتضمن شرح ما يسره الله تعالى من
معانيها وتفصيل ما يفتح به سبحانه من تبيين قواعدها وما نيها واياه اسال العون على
ما قصدت والتوفيق لصلاح النيه والقصد فيما اردت واعوذ بامري جله عليه
وابرا من الحول والقوة الا اليه وقد كان بعض من شرح هذه الاربعين تعقب على
جامعها رحمه الله تركه لحديث الحقوا الفرايض باهلها فما ابقت الفرايض فلاولى رجل
ذكر قال لانه جامع لقواعد الفرايض التي هي نصف العلم فان ينبغ ذكره في هذه
الاحاديث الجامعة كما ذكر حديث البينة على المدعي واليمين على من انكر لجمعه
لاحكام القضا فرايتنا ان اضم هذا الحديث الى احاديث الاربعين التي جمعها
الشيخ رحمه الله وانا ضم الى ذلك جملة احاديث اخر من جوامع الكلم الجامعة لانواع
العلم والحكم حتى تكمل عدة الاحاديث جملا خمسين حديثا وهو تسمية الاحاديث المزيدة على
ما ذكره الشيخ رحمة الله في كتابه حديث الحقوا الفرايض باهلها حديث لحم من الرضاع ما يحرم من
النسب حديث ان الله اذا حرم شيا حرم ثمنه حديث كل مسكر حرام حديث ما لا بأس به

المذكوره هاهنا وقال الاخرون بل الاعمال هاهنا على عمومها لا تختص بشيء وحجاه بعضهم عن الجمهور كما
يريد به جمهور المتقدمين وقد وقع ذلك في كلام ابن جرير الطبري اي طالب المكي وغيرهما من المتقدمين
وهو ظاهر كلام الامام احمد قال في رواية حنبل احب لكل من عمل عملا من صلاة او صيام او صدقة او
نوع من انواع البر ان تكون النية متقدمة في ذلك قبل الفعل قال النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات
فهذا يأتي على كل امر من الامور وقال الفضل بن زياد سألت ابا عبد الله يعني احمد عن النية في العمل
قلت كيف النية قال يعالج نفسه اذا اراد عملا لا يريد به الناس قال احمد بن داود الحربي حدث
يزيد بن هارون بحديث عمر الاعمال بالنيات واحمد جالس فقال احمد ليزيد يا ابا خالد هذا الحديث
وعلى هذا القول فقيل تقدير الكلام الاعمال واقعة او حاصلة بالنيات فيكون اخبارا عن الاعمال
الاختيارية انها لا تقع الا عن قصد من العامل هو سبب عملها ووجودها ويكون قوله بعد ذلك
وانما لكل امرئ ما نوى اخبارا عن حكم الشرع وهو ان حظ العامل من عمله بنيته فان كانت صالحة فعمله
صالح فله اجره وان كانت فاسدة فعمله فاسد فعليه وزره ويحتمل ان يكون المقدر في قوله
الاعمال بالنيات الاعمال صالحة او فاسدة او مقبولة او مردودة او مثاب عليها وغير مثاب عليها
بالنيات فيكون اخبارا عن حكم شرعي وهو ان صلاح الاعمال وفسادها بحسب صلاح النيات وفسادها
كقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم اي ان صلاحها وفسادها وقبولها وعدمه بحسب الخاتمة
وقوله بعد ذلك وانما لكل امرئ ما نوى اخبار انه لا يحصل له من عمله الا ما نواه به فان نوى خيرا حصل
له خير وان نوى شرا حصل له شر وليس هذا تكريرا محضا للجملة الاولى فان الجملة الاولى دلت
على ان صلاح العمل وفساده بحسب النية المقتضية لايجاده والجملة الثانية دلت على ان ثواب
العامل على عمله بحسب نيته الصالحة وان عقابه عليه بحسب نيته الفاسدة وقد تكون نيته مباحا
فيكون العمل مباحا لا يحصل له به ثواب ولا عقاب فالعمل في نفسه صلاحه وفساده واباحته
بحسب النية الحاملة عليه المقتضية لوجوده وثواب العامل وعقابه وسلامته بحسب نيته
التي صار العمل صالحا او فاسدا او مباحا واعلم ان النية في اللغة نوع من القصد والارادة وان
كان قد يفرق بين هذه الالفاظ بما ليس هذا موضع ذكره والنية في كلام العلماء تقع بمعنيين احدهما
بمعنى تمييز العبادات بعضها عن بعض كتمييز صلاة الظهر من صلاة العصر مثلا وتمييز صيام يقع
من صيام غيره او تمييز العبادات عن العادات كتمييز الغسل من الجنابة من غسل التبرد
والتنظف ونحو ذلك وهذه النية هي التي توجد كثيرا في كلام الفقهاء في كتبهم والمعنى الثاني هو
تمييز المقصود بالعمل وهو هو الله وحده لا شريك له او غيره ام لا الله وغيره وهذه النية هي التي
توجد كثيرا في كلام السلف المتقدمين وقد صنف ابو بكر بن ابي الدنيا مصنفا سماه كتاب الاخلاص

والنية

والنية وانما اراد هذه النية وهي النية التي تكرر ذكرها في كلام النبي صلى الله عليه وسلم تارة بلفظ
النية وتارة بلفظ الارادة وتارة بلفظ مقارب لذلك وقد جاء ذكرها كثيرا في كتاب الله عز وجل بغير
لفظ النية ايضا مثل الالفاظ المقاربة لها وانما فرق من فرق بين النية وبين الارادة والقصد
ونحوها لظنهم اختصاص النية بالمعنى الاول الذي يذكره الفقهاء فمنهم من قال النية تختص بفعل
الناوي والارادة لا تختص بذلك كما يريد الانسان من نفسه ان يفعله ولا ينوي ذلك وقد ذكرنا ان
النية في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وسلف الامة انما يراد بها هذا المعنى الثاني غالبا فنهى حينئذ عن
الارادة ولذلك يعبر عنها بلفظ الارادة في القرآن كثيرا كما في قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم
من يريد الاخرة وقوله تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وقوله من كان يريد حرث
الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وقوله
من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا
ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن فاولئك كان سعيهم مشكورا وقوله تعالى من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه وقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا وقوله ذلك خير للذين يريدون
وجه الله واولئك هم المفلحون وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما اتيتم
من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وقد يعبر عنها في القرآن بلفظ الابتغاء
كما في قوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وقوله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات
الله وقوله وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وقوله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة
او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نوتيه اجرا عظيما
فنفى الخير عن كثير مما يتناجى به الناس الا لمن امر بالمعروف وخص من افراده الصدقة
والاصلاح بين الناس لعموم نفعها فدل ذلك على ان التناجي بذلك خير واما الثواب عليه من الله
فخصه بمن فعله ابتغاء مرضات الله وانما جعل الامر بالمعروف من الصدقة والاصلاح وغيرها
خيرا وان لم يبتغ به وجه الله لما يترتب على ذلك من النفع المتعدي فيحصل به للناس احسان
وخير واما بالنسبة الى الامر فان قصد به وجه الله وابتغاء مرضاته كان خيرا له واثيب عليه
وان لم يقصد ذلك لم يكن خيرا له ولا ثواب له عليه وهذا بخلاف من صام وصلى وذكر الله يقصد بذلك
عرض الدنيا فانه لا خير فيه بالكلية لانه لا نفع في ذلك لصاحبه لما يترتب عليه من الاثم فيه ولا لغيره

ذكره فيكون حاله على ما ذكرنا لم يزل لسانه رطبا بذكر الله فيستصحب الذكر في يقظته حتى ينام عليه
ثم يبدأ به عند استيقاظه وذلك من أدل دليل على صدق المحبة كما قال بعضهم

• • •

• وآخر شيء أنت في كل لمحة • وأول شيء أنت وقت هبوبي • واما ما يفعله الانسان
في أناء الليل والنهار من مصالح دينه ودنياه فعامة ذلك يشرع ذكر الله عليه فيشرع له ذكر اسم الله
وحمده على أكله وشربه ولباسه وجماعه لأهله ودخوله منزله وخروجه منه ودخوله الخلاء وخروجه
منه وركوبه دابته ويسمي على ما يذبحه من نسك وغيره ويشرع له حمد الله تعالى على عطاسه وعند
رؤية أهل البلاء في الدين والدنيا وعند التقاء الاخوان وسؤال بعضهم بعضا عن حاله وعند تجدد ما
يجبه الانسان من النعم وان دفاع ما يكرهه من النقم وأكمل من ذلك ان يحمد الله تعالى على السراء والضراء
والشدة والرخاء ويحمده على كل حال ويشرع له دعاء الله تعالى عند دخول الشتاء وعند سماع
اصوات الديكة بالليل وعند سماع الرعد وعند نزول المطر وعند اشتداد هبوب الريح وعند
رؤية الاهلة وعند رؤية باكورة الثمار ويشرع ايضا ذكر الله ودعاءه عند نزول الكرب وورود
المصايب الدنيوية وعند الخروج للسفر وعند نزول المنازل في السفر وعند الرجوع من السفر
ويشرع التعوذ بالله عند الغضب وعند رؤية ما يكره في منامه وعند سماع اصوات الكلاب
والحمر بالليل وتشرع استخارة الله عند العزم على ما لا يظهر الخيرة فيه وتجب التوبة الى الله
والاستغفار من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها كما قال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم فمن حافظ على ذلك لم يزل لسانه رطبا بذكر الله في كل احواله

فصل قد ذكرنا في اول الكتاب ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بجوامع الكلم فكان صلى الله عليه وسلم
يجبه جوامع الكلم ويختار على غيره من الذكر كما في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن جويرية
بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد
ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وخرجه النسائي ولفظه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وخرج ابو داود والترمذي والنسائي
من حديث سعد بن ابي وقاص انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حصى
تسبح فقال الا اخبرك بما هو اهون عليك من هذا او افضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد
ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد
لله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وخرج الترمذي من حديث صفية قالت دخل علي رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وبين يدي اربعة آلاف نواة اسبح الله بها فقال لقد سبحت بهذه فقال الا اعلمك بأكثر مما سبحت به
فقلت علمني قال قولي سبحان الله عدد خلقه وخرج النسائي وابن حبان في صحيحه من حديث ابي امامة ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر به وهو يحرك شفتيه فقال ما تقول ايا اما امامة قال اذكر ربي قال الا اخبرك بأكثر او افضل
من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل ان تقول سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملأ ما خلق سبحان
الله عدد ما في الارض والسماء وسبحان الله ملأ ما في الارض والسماء وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان
الله ملأ ما احصى كتابه وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملأ كل شيء وتقول الحمد لله مثل ذلك وخرج ابو
نحوه من حديث ابي الدرداء وخرج ابن ابي الدنيا باسناد له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعاذ بن جبل
ربك كل يوم تذكره كل يوم عشرة آلاف من النقم واكمل من ذلك ان يحمد الله تعالى على السراء والضراء
الاف وعشرة آلاف ان تقول لا اله الا الله عدد ما احصاه لا اله الا الله عدد كلمة لا اله الا الله عدد
خلقه لا اله الا الله زنة عرشه لا اله الا الله ملء سمواته لا اله الا الله ملء ارضه لا اله الا الله مثل ذلك
والله اكبر مثل ذلك معه والحمد لله مثل ذلك معه وباسناده ان ابن مسعود ذكر له امرأة تسبح بخيط
معقد فقال الا ادلك على ما هو خير لك منه سبحان الله ملأ البر والبحر سبحان الله ملأ السموات والارض
سبحان الله عدد خلقه ورضى نفسه فاذا انت قد ملأت البر والبحر والسماء والارض وباسناده
عن المعتمر بن سليمان التيمي قال كان ابي جدث خمسة احاديث ثم يقول لأمهلوا سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله عدد ما خلق وعدد ما هو خالق ملء
خلق وزنة ما هو خالق وملء ما خلق وملء ما هو خالق وملء سمواته وملء ارضه ومثل ذلك ضعفا
ذلك وعدد خلقه وزنة عرشه ومنتهى رحمته ومداد كلماته ومبلغ رضاه وحتى يرضى واذا رضي
وعدد ما ذكره خلقه فيما مضى وعدد ما هم ذاكروه فيما بقي في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة
وساعة من الساعات وتنفس من انفاسهم من ابد الى ابد الدنيا والاخرة امدد ذلك بمثله
اولا ولا ينفد آخره وباسناده عن المعتمر بن سليمان قال رأيت عبد الملك بن خالد بعد موته فقلت
ما صنعت قال رحبا فقلت ترجو الخاطي شيئا قال ليلتمس علم تسبيحات ابي المعتمر فانه الذي كان ابن
ابي الدنيا وحدثني محمد بن الحسين حدثني بعض المصريين ان يونس بن عبيد رأى رجلا فيما
يرى النائم كان قد اصيب ببلاد الروم فقال ما افضل ما رأيت ثم من الاعمال قال ايت تسبيحات ابي
المعتمر من الله بمكان وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يحبه من الدعاء جوامعه ففي سنن ابي داود عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الجوامع من الدعاء ويدع ما بين ذلك وخرج
الغرياني وغيره من حديث عائشة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة عليك بجوامع الدعاء
اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله

ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك منه محمد عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما
عاذ منه عبدك ونبيك اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول وعمل واسالك ما قضيت لي من قضاء ان تجعل عاقبته رشدا وخرجه الامام احمد وابن
ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وليس عندهم ذكر جوامع الدعاء وعند الحاكم عليك بالكوامل وذكره
وخرجه ابو بكر الانزم وعند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ما منعك ان تاخذي بجوامع الكلم
وفواتحه وذكر هذا الدعاء وخرج الترمذي من حديث ابي امامة قال عاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدعا كثيرا لم نحفظ منه شيا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعا كثيرا لم نحفظ منه شيا فقال
الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم انا نسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد ونعوذ بك
من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا
بالله وخرج الطبراني وغيره من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه طويل
اللهم اني اسالك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه واوله واخره وظاهره وباطنه وفي المسند ان سعد
ابن ابي وقاص سمع ابنا له يدعو ويقول اللهم اني اسالك الجنة ونعيمها واستبرقها وحوارها وذكر
واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها فقال لقد سالت الله خيرا كثيرا ونعوذت بالله من شر كثير
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرا هذه الاية
ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وان حسبك ان تقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب
اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال كنا نقول في الصلوة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام على الله السلام على جبريل وميكائيل
السلام على فلان وفلان فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ت يوم ان الله هو السلام فاذا قعد
احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قالها اصابت كل عبد صالح في السماء والارض اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من المسالة ما شا وفي المسند عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم فواتح الخير وجوامعه واواخره وظاهره وباطنه
وخواتمه وانا كنا لا ندري ما نقول في صلاتنا حتى علمنا فقال قولوا التحيات لله فذكر الى اخره والله اعلم
تم الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وعلقه لنفسه ثم لمن شا الله تعالى من بعد افل
عبيد الله واحوجهم الى مغفرة ربه ورحمته احمد بن عبد الرحمن بن خليل عثمان بن منصور بن عكاشة التروطي
بلدا وهي ضيعة بالكويف بلاد مصر المحروسة وكان الفراغ من نسخه في يوم الاربعا المبارك لثلاث عشرة ذي القعدة
الحرام سنة تسع وتسعين وثمانمائة بطاحون الجركسيه بمدينة دمشق المحروسة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

منقول من كتاب سر الحكماء في تاليف الشيخ الامام العالم العلامة المتفنن عبد الرحمن بن نصر الشيزري الاصل الحموي
فهم الله عز وجل بفضله ورحمته ونفعنا به وبعلومه وكتبه جامع ما يجمع من عيون الاخبار وفنون الاشعار وما ناسبه
الحمد لله الواحد القهار خالق الليل والنهار مكور بعضه على بعض بقدرته ومسخر الشمس والقمر لمنافع خلقه
قال عبد الله بن سلام خلق الله تعالى عز وجل القمح والشعير لما خلق الجنة
وجعل لهما من الحرمة مثل ما جعل للجنة فلولا القمح والشعير لم يعبد الله الحمام
لان بهما قوة الظهر وصلاح العباد وهما اول الدنيا واخرها لا يستغنيان الا بهما
وان الله تعالى خلق القمح والشعير فاودعه من روح جلاله وجعله راس كل بركة وبه تثبت الله
الارض لا تزول وقيل لما انزل الله تعالى على ادم انزل بعده سبعين الف ملك فاحملوه اليه
وقالوا له يا ادم هو نفع لذريتك وبعده يسيلون عنها يوم القيمة وفيما انزل الله تعالى على
موسى عليه السلام وانا ما من قدر ان يزرع الا والله تعالى ينزل على كل قدر ان الف ملك يباركون
في حرثه فاذا نبت انزل الله تعالى الفي ملك يباركون في نباته فاذا استوى انزل الله تعالى ثلاثة
الاف ملك يباركون في شطاطه فاذا نضر حصاده انزل الله تعالى ستة الاف ملك يباركون في حبه
يهللون رب الحرث ويكبرونه ولن يوكل منه شي وحتى يتزل الله عليه عشرة الاف ملك يباركون
في اكله وانزل الله تعالى على داود عليه السلام في الزبور اني انا الله رب كل شي خلقت الدنيا
فجعلت قوامها القمح والشعير ولم اخلق شيا هو اعز علي منهما وما اعز ما خلقت من اسود منهما شيا
فقد برئت منه ذمتي ومن افسد زرعا فكفارته صدقة ثلاثة دنانير وصيام شهرين وقيام عشر
ليال يبتغي بهن التوبة فان لم يفعل ذلك لم اغفر له ذنبه حتى يلقاني بذنب ما افسد فاعذبه عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين يا داود ازرع حمدك فانه نفع لك ولقومك فما من رجل زرع زرعا
او غرس غرسا الا اكل الطير او اذرته الريح صدقة اكفر عنه بذلك ذنوبه واوجب
له الرحمة وانزل الله تعالى على عيسى عليه السلام عشر ايات محكمات يذكر فيهن القمح
والشعير ويوصي بهما وانزل الله تعالى عليه في المايدة القمح وقال سبحانه وتعالى
لعيسى يا عيسى ان الدنيا لا تصلح الا بالقمح والشعير ولا تفسد صلاحهما فانهما اشر خلقي علي
يا عيسى اعلم ان للزرع حرمة لا تشبهها حرمة احد من الخلق واني اغضب علي من افسد
كغضبي علي من زعم اني ثالث ثلاثة او اغضب علي من قال يدي مغلولة او اغضب علي من قال
اني فقير او اغضب علي من قال زعم اني ولدت ولم احتج بكفر ما صنع وتوبته مما جناه
فاعفره وانا غفار الذنوب وانزل الله عز وجل على ابرهيم عليه السلم في الصحف فقال
يا ابرهيم قد خلقت كل شي وخلقته خلقت القمح والشعير وخلقت فيهما النفع كله فاحذر
قومك مساءهم فان مساءهم يرفع الغيث عن العباد وقيل كانت جثة القمح مثل كلية الثور
حين نزلت على ادم وانما صغر الله جرمها وانقص بركتها لعدم الشكر من العباد وكثرة ما
يتعاطونه من الاوزار واول من حرث الارض ادم عليه السلام واول اصناعة علم في الارض

صناعة الحراثة فهي العناء واداة النبي وقيل حرث ادم الارض عليه السلام
فمحا فادركه اخو النهار الاعياء والكلل فقال لحوا ازرعي ما بقي وكانت الحسنة
لا تستقر في الارض الا والسنبلة قد قامت فلما حرثت حوا انبت شعيرا فتعجبت
لتغير النبات ورغبت ادم ان يسيل عز ذكره ربّ الارضين والسموات فقال له هي
اولين اطاعة العدو والمشير فبدلت لها القمح والشعير فاملت حواد موعها
واطالت هجوعها فاوحى الله تعالى عز وجل اليه ما لها قد غير الحزن حالها والسائل
اعلم من المسؤول لكن مراده ان يشرح العبد ويقول فعرفها ادم بسوال من خلقه
وقد كان السرور ان يذهب رسقه فقالت بكيت خوف العباد اذا لم يكن مني ما كان
تمراد فوقع ادم قصتها الى الله وقد دخلت عليها شفقة فاوحى الله عليه قد رفعت
عنها وعن نائتها في الدنيا هم النفقة شعرا كثيرة الاجتماع والاسفاق
رفعت عنك وضيقة الانفاق ورفعت ايضا عن بنائك فما علمي هذا قضاء الواحد الخلاق
ان كان حرثك قد بدل خلقه حتى يرا لنواظر الاحداق فلقد جعلنا في الشعير
سافعا وحصايصا دلت على الارفاق على الدواب نعم وانعام الفلاح بجل الجميع
له لذيذ مذاق وهو الغذا للانبيا ومن له زهد يوصله القرب الباقي فلنه حمي
بقضايا وحكمنا فلكم ظلام مربا لاشراق ولما كان في الزرع عند الاشباع
وبقا الارواح وكان عند الله تعالى بهذه الرتبة المنيفة والمنزلة الشريفة كان اطعامه لمن
احتاج اليه وعمله للمرسلين وفضيله عظيمة عند رب العالمين ولذلك قيل ان ابرهيم لما بنا
البيت سواه صلى في كل كن من اركانه الف ركعة فاوحى الله اليه يا ابرهيم الا ادلك على ما هو
افضل عندي مما صنعت قال بلى يا رب قال ان تطعم جيعانا او تغيث لهفانا فبنا بيتا وله بابان
وجعل فيه طعاما دايما وثيابا واسرا لا يعلم الباب ولا يرد عنه من قصده فيدخل الضعيف
على الباب جيعانا عريانا فياكل من الطعام ما اشتهاه ويلبس من الثياب ما اراد ويخرج على الباب
الثاني وارسل الله له الملايكة في صفة الضيفان وقيل كانوا جبريل واسرافيل وميكايل فقدم اليهم الطعام
فلم يتعرضوا من اكله وقالوا انا لا ناكل طعاما الا باجرة فقال لهم نعم ان له اجرة تذكرون الله في اوله
وتحمدونه في اخره فنظر جبريل الى اسرافيل وقال حق لمثل هذا ان يتخذه الله خليلا وقيل ليس شي
من اعمال البر اقرب زمانا ولا اظهر نجحا في الوقت من اطعام الطعام وله خمس كرامات

وضع الطفل الصغير بيد ابن الفقيه بيد اللبيب ابن الحامض في نالك كما سبق ٩٧٥

١٦٥

لا تجعل جاني غلطا
ولزمان اساءة واحسانا
واحضر من العيش بصحن بعد سكرة
ما احلى العيش وهو سكران

تركت الما في فاد
وانتظم من ملاقي الحد
وكنت الهم مصحيا
جهلا بانا بعد ذلك
وعلمهم بي العدو
تعلم ذلك دون العدو
التقوى
ابن الحامد